القلب المكاني
في البنية العربية

دراسة تحليلية

في ضوء التراث النحوي والدرس اللغوي الحديث

إعداد

دكتور

مأمون عبد الحليم وجيه

الأستاذ المساعد بكلية دار العلوم

جامعة الفيوم

القلب المكاني
في البنية العربية
دراسة تحليلية
في ضوء التراث النحوي والدرس اللغوي الحديث

د. مأمون عبد الحليم وجيه

الأستاذ المساعد بكلية دار العلوم

جامعة الفيوم

المقدمة

القلب المكاني "Metathesis" ظاهرة لغوية عامة تثير كثيرا من الجدل والنقاش في دوائر البحث اللغوي عند العرب وغيرهم، وقد شرعت في كتابة هذا البحث الموسوم بـــ"القلب المكاني في البنية العربية، دراسة تحليلية في ضوء التراث النحوي والدرس اللغوي الحديث" في محاولة لكشف اللثام عن هذه الظاهرة، وإزالة الغموض عن أسباب وقوعها في العربية وغيرها، ويسعى البحث إلى تحقيق عدة أهداف أهمها:

١) تتبع بعض صور القلب وأنماطه في العربية و العبرية والإنجليزية.

٢) تحليل صور القلب وأنماطه في العربية.

٣) تحديد أنواع القلب وأسباب وقوعه

٤) تتبع جوانب هذه الظاهرة في أكثر من لغة، للوقوف على طرق تحليلها، وكيفية معالجتها عند الغربيين وغيرهم.

وقد اعتمد هذا البحث على منهج وصفي يهتم برصد عدد من تراكيب هذه الظاهرة ووصفها، مستعينا في التحليل بالمنهجين، التقابلي "Contrastive" والمقارن "Comparative"، وقد استمد مادته من كتب التراث النحوي ابتداء من سيبويه ت١٨٠ هـ، وانتهاء بالسيوطي ت ٩١١ هـ، واعتمد كذلك على عدد من المصادر والمراجع الإنجليزية، كما يتضح من هوامش البحث وحواشيه. وقد اشتمل البحث على ما يأتي:

المقدمة، وفيها خطة البحث. وهي مصممة على هذا النحو:

١) التمهيد.

٢) القلب المكاني في العربية.

٣) أنواع القلب المكاني في العربية.

٤) وسائل تحديد القلب المكاني في العربية.

٥) الخاتمة.

٦) المصادر والمراجع.

١) التمهيد

القلب المكاني Metathesis: تغير فونولوجي phonological change يؤثر على ترتيب الأصوات داخل الكلمة. وقد عرفه اللغويون والنحاة بتعريفات متقاربة ومقاربة لما ذكرت، حيث ذكر الرضيُّ أن" القلب تقديم بعض حروف الكلمة على بعض"[١] مخصصا أثره بالتقديم، وعرفه ليبنسكي (Lipinski) بأنه"نقل الأصوات داخل الكلمة" ونصه:

" Metathesis or transposition of sounds in a word" [٢]

والنقل يشمل التقديم والتأخير، وعرفه قاموس لونجمان للمصطلحات بأنه "تغيير ترتيب صوتين في الكلمة" ونص القاموس:

" change in the order of two sounds in a word" [٣]

وعرفه جورج ييل بأنه "تغيير صوتي يؤدي إلى عكس مكان الأصوات في الكلمة"، ونصه:

---

١) الرضي: شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد الحسن وآخرين، جـ ١ صـ٢١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٧٥.

٢) Lipinski, Edward (١٩٩٧): Semitic Language- Outline of a Comparative Grammar, p. ١٩٢. Belgium: Peeters Publishers.

٣) Richards, J. and Schmidt, R. (٢٠٠٢): Longman dictionary of language teaching & applied linguistics ٣rd edition, p.٣٢٩. UK: Pearson Education.

" Metathesis :a sound change involving the reversal in position of two sounds (e.g. hros→horse) " [1]

وعرفه براتكو Pratico بأنه "نقل مكاني لصامتين متجاورين لتخفيف النطق" ونصه:

"Metathesis is a term used to describe the transposition of two contiguous (side by side) consonants in order to smooth out a word's pronunciation" [2]

وقدم له ديفيد كرستل David Crystal تعريفا واسعا فذكر أنه "تعديل في الترتيب الطبيعي لتسلسل العناصر داخل الجملة غالبا في الأصوات وأحيانا في المقاطع أو الكلمات أو الوحدات الأخرى" ونصه:

" Metathesis : a term used in linguistics to refer to an alteration in the normal sequence of elements in a sentence- usually of sounds, but sometimes of syllables, words, or other units"[3].

---

١) Yule, George (٢٠٠٦): The Study of Language ٣rd edition, p. ٢٤٥. Cambridge: Cambridge University Press. See also: Van der Merwe, C., Naud, J. and Kroeze, J. (١٩٩٩): Biblical Hebrew reference Grammar, p. ٢٦ footnote ٢. Sheffield: Sheffield Academic Press.

٢) Pratico, Gary and Van Pelt, Miles (٢٠٠٧): Basics of biblical Hebrew Grammar, ٢nd edition, p. ٣٩٠. Michigan: Zondervan.

٣) Crystal, David (١٩٩١): A Dictionary of Linguistics and Phonetics, p. ٢١٧. Oxford: Blackwell Publishers.

فتعريفه يتسع ليشمل التقديم والتأخير بين الأصوات المكونة لبنية الكلمة والعناصر أو الكلمات المكونة لبنية الجملة.

إن رصد ظاهرة القلب المكاني وتتبعها في أكثر من لغة يؤكد أنها ليست ظاهرة خاصة بلغة بعينها، وإنما هي ظاهرة لغوية عامة universal تقع في كل اللغات تقريبا، فالقلب المكاني موجود في جميع اللغات السامية [١] مثل العربية والعبرية والآرامية، والسريانية، ويقع أيضا في اللغات الهندوأوربية، كالإنجليزية، والأسبانية، والفرنسية، واليابانية وغير ذلك[٢] وعلى سبيل المثال يقع القلب المكاني في العربية بين "يئسَ " و "أيِسَ" ، وفي العبرية بين (שמלה) شِمْلا و(שלמה) شَلْما، وفي الإنجليزية بين frist & first, hros & horse ومن ثم يعد القلب المكاني ظاهرة مشتركة بين اللغات البشرية، وهي محل جدل وتساؤلات كثيرة نحو:

لماذا يقع القلب المكاني ؟ وكيف يقع ؟ وهل هو تغير قياسي أم غير قياسي؟ وقد كانت، وما تزال، وستظل الإجابة على مثل هذه التساؤلات، محل جدل ونزاع، والسبب من وجهة نظر لبنسكي(Lipinski) أن "أمثلته في أي لغة لا

---

١) See: Moscati, Sabatino and others (١٩٨٠): An Introduction to Comparative Grammar of the Semitic languages: Phonology and morphology ٣rd edition, p.٦٣. Germany: Otto Harrassowitz. And also see Lipinski (١٩٩٧): Semitic Language Outline of a Comparative Grammar, p. ١٩٢.

٢) See: Hume, Elizabeth (٢٠٠٤): "The indeterminacy/attestation model of metathesis" in Language ٨٠, p. ٢٠٣–٢٣٧. And also see: Lass, Roger (١٩٨٤): Phonology, p. ١٨٨. Cambridge: Cambridge University Press.

تكفي لإعطاء بيان محدد عن الظروف والأحوال الصوتية التي تكتنف وقوعه في هذه اللغة" ونصه

"There are not enough examples of metathesis in the same language to warrant a definite statement on the phonetic conditions in which metathesis occurs"[١]

وقد ظهرت تفسيرات تفترض وقوعه نتيجة تغيرات فونولوجية حتمية obligatory phonological changes تقع بمرور الزمن ومن ثم فهو نمط من أنماط التغيرات التاريخية historical changes التي تتعرض لها بعض الكلمات[٢]، بينما تعتبره بعض التفسيرات أخطاءً في النطق والهجاء mispronunciation تم استعمالها لفترة طويلة حتى ألفها مستعملو اللغة فاكتسبت شرعيتها وصارت في حكم الكلمات الصحيحة.

٢) القلب المكاني في العربية Metathesis in Arabic

تحفل العربية الفصيحة واللهجات المختلفة بكثير من الأمثلة التي تؤكد وقوع القلب المكاني فيها مما حدا كثيرا من علماء العربية الأقدمين إلى دراسة هذه

---

١) Lipinski, Edward (١٩٩٧): Semitic Language - Outline of a Comparative Grammar, p. ١٩٣.

٢) Crystal, David (١٩٨٧): The Cambridge Encyclopedia of Language, pp. ٣٢٨-٣٣٣. Cambridge: Cambridge University Press. And see: Lass. Roger (١٩٨٤): Phonology, p. ١٨٨.

الظاهرة في كتبهم كما صنع ابن جني في "الخصائص" [١]، وأبو بكر بن دريد "الجمهرة" [٢] وأبو مسحل الأعرابي في نوادره [٣]، وابن فارس في الصاحبي [٤]، والثعالبي في فقه اللغة [٥]، والرضي في شرح شافية ابن الحاجب [٦]، وقد حدد هؤلاء العلماء قدرا كبيرا من الكلمات التي خضعت للقلب المكاني، واهتم السيوطي بجمع معظمها في كتابه المزهر [٧]، وهاك أمثلة مما جمعه السيوطي:

يئس- أيس	جذب- جبذ
أنضب - أنبض	رضب- ربض
رعملي- لعمري	صاقعة- صاعقة
بكل- لبك	معيق- عميق
طاسم- طامس	بسبس- سبسب

---

١) انظر: ابن جني: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، جـ٢ صـ٦٩-٨٢، بيروت، دار الهدى، الطبعة الثانية.

٢) انظر: ابن دريد: الجمهرة في اللغة، جـ٣ صـ٤٣١، حيدر آباد، الطبعة الأولى.

٣) انظر: أبو مسحل الأعرابي: كتاب النوادر، تحقيق عزة حسن، صـ٦٨٣-٦٨٤، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٦١.

٤) انظر: ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة العربية، تحقيق أحمد بسج، صـ١٥٣، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧.

٥) انظر: الثعالبي: فقه اللغة، تحقيق خالد فهمي، جـ ٢ صـ٦٤٤، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٨.

٦) الرضي: شرح شافية ابن الحاجب، جـ١ صـ٢١-٣٢.

٧) انظر: السيوطي: المزهر في علوم اللغة، جـ١ صـ٢٨٢-٢٨٤، القاهرة، المكتبة الأزهرية، ١٩٠٧.

قعا – قاع	قفا– قاف
تبرقط – تقرطب	طبيخ – بطيخ
فلت – لفت	أحجم – أجحم
شوائع – شواعٍ	نثت – ثنت
لائع – هائع	لاع – هاع
وجه جاه	هائر – هارِ
ما أيطبه– ما أطيبه	اضحمل –امضحل – اضمحل
مكلب – مكبل	الأوشاب – الأوباش
مكرهف – مكفهر	شهربة – شهبرة
شربق – شبرق	

٣) أنواع القلب المكاني في العربية

يمكن تصنيف القلب المكاني في العربية إلى نوعين:

٣,١- القلب المكاني القياسي Regular metathesis

٣,١,١- مذهب الخليل: يقع القلب المكاني بصورة قياسية في العربية بناء على فرضية الخليل بن أحمد التي تقرر أنَّ أيَّ عملية بناء أو تخليق للكلمات تؤدي إلي التقاء همزتين متتابعتين في نهاية الكلمة تخضع إجباريا لعملية قلب مكاني قياسي لمنع تتابع همزتين على نحو لا تقبله العربية [١].

---

١) الرضي: شرح شافية ابن الحاجب، جـ١ صـ ٢٤- ٢٥.

وبناء على فرضية الخليل أو مذهبه يمكن تحليل بعض المواطن التي يقع فيها القلب المكاني القياسي على هذا النحو:

٣,١,٢- اشتقاق اسم الفاعل من الفعل الثلاثي الأجوف المهموز اللام حيث يأتي على زنة "فالع"لا "فاعل".

الفعل "جاء" ألفه وهي عين الكلمة منقلبة عن "ياء" فأصله "جَيَأَ" فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت "ألفا"، وهذه قاعدة صرفية مقررة [١]، والأصل مجيء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على صيغة "فاعِل" ومن ثم فهو "جايِءٌ" التي تخضع بدورها للإعلال بناء على القاعدة الصرفية التي تقرر أن الواو أو الياء إذا وقعتا عينا لاسم فاعل وسبقتا بألف قلبتا همزة [٢]، ولذا تتحول جايِءٌ إلى "جاءِءٌ"وهي صورة غير مقبولة لغة، إذ لا تتسامح العربية مع توالي همزتين في نهاية الكلمة.

وفي هذه الحالة وأمثالها تظهر فرضية الخليل التي توجب وقوع القلب المكاني بصورة قياسية في"جايِءٌ" للحيلولة دون التقاء الهمزات على نحو غير مقبول وبناء على مذهبه يقع القلب بين الياء والهمزة فتتحول"جايِءٌ" وزِنَتُهَا "فاعل" إلى "جاءِيٌ" على زنة "فالعٌ" وبعد وقوع القلب المكاني تستثقل الضمة على

---

١) انظر: سيبويه: الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، جـ ٤ صـ ٢٣٨، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، ١٩٧٩.

٢) انظر: سيبويه: الكتاب، جـ٤ صـ ٣٤٨. والحملاوي، أحمد: شذا العرف في فن الصرف، صـ ١٣٧، بيروت، المكتبة الثقافية.

الياء فتحذف تخفيفا، وعندئذ يلتقي ساكنان وهما الياء والتنوين الذي يليها، فتحذف الياء نطقا وكتابة و تتحول "جاءيٌ" إلى "جاءٍ" على زنة "فالٍ" .

وقد أكد ذلك العكبري حين ذكر أن المنقوص إذا كان " منصرفا حذفت ياؤه الساكنة وبقي التنوين لأنهما ساكنان والجمع بينهما متعذر وتحريك الياء لا يجوز لوجهين: أحدهما: الثقل المهروب منه، والثاني: أنه تحريك أول الساكنين في كلمة واحدة وذلك لا يجوز .....وتحريك التنوين يثقله فيتعين الحذف وحذف الياء أولى لثلاثة أوجه:

أحدهما: أن حذف أول الساكنين في كلمة واحدة هو القياس نحو لم يكن ولم يبع لا سيما والياء من حروف العلة والنون حرف صحيح.

والثاني: أن الياء على حذفها دليل

والثالث: أن التنوين دخل لمعنى فحذفه يخل له بخلاف الياء "[1]

بناء على التحليل السابق المعتَمِد على فرضية الخليل فإن اشتقاق اسم الفاعل من الثلاثي الأجوف المهموز العين تحكمه عمليتان رئيستان هما:

١) القلب المكاني بين عين الكلمة ولامها.

٢) حذف ياء المنقوص بعد القلب.

---

١) العكبري: اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق غازي طليمات، صـ٨٢-٨٣، دمشق، طبعة دار الفكر، الطبعة الأولى ١٩٩٥.

وتقع هذه التغييرات بصورة قياسية وعليه فاسم الفاعل من شاء شاءٍ ومن باء باءٍ ومن فاء فاءٍ ومن قاء قاءٍ ، ومن هاع هاعٍ، ومن لاع لاعٍ وكلها على وزن "فالٍ".

٣,١,٣ - جمع "فعيلة" مهموزة اللام يأتي على "فعالي" لا "فعائل"

كلمة خطيئة على زنة "**فعيلة**" وجمعها على "**فعائل**" هو "**خطايـــء**" عندئذ تقلب الياء همزة مما يؤدي إلى وقوع المحظور وهـــو" **خطـــاءء**" ولـــذا تخـــضع "**خطايـــء**" للقلب المكاني على مذهب الخليل لمنع تَولُّد" **خطاءء**"، علـــى زنـــة "**فعائل**"، ونتيجة للقلب المكاني بين ياء الصيغة ولام الكلمة تتحول "**خطايـــــءُ**" إلى "**خطاءِيُ**"، على زنة "**فعالي**" وعندئذ تخضع الكلمة لتغيير آخر يؤدي إلى حذف كسرة الهمزة واستبدالها بالفتحة رغبة في التخفيف[١] ، فتتحول الكلمـــة إلى "**خطاءَيُ**"ومن ثم تقلب الياء ألفا لتحركها وانفتـــاح مـــا قبلهـــا فتـــصبح "**خطاءا**"وعندئذ تقلب الهمزة ياء لمنع الثقل الناشئ عن توالي شبه ثلاث ألفات في الكلمة، لأن الهمز شبيهة بالألف Semi-alif ، فيصبح الجمع "**خطايـــا**" على زنة "**فعالي**"

٣,١,٤ - مذهب سيبويه

يختلف سيبويه ومن تابعه مع الخليل فيما يتعلق بوقوع القلب القياسي فـــي العربية، حيث يؤكد هؤلاء أن القلب المكاني لا يقـــع بـــصورة قياســـية فـــي

---

١) الأشموني: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق طه عبـــد الـــرءوف ســـعد، جـــ٤ صـــ٤٠٨، القاهرة، المكتبة التوفيقية.

العربية، ويوجهون الأمثلة التي سبق بيانها بناء على فرضية الخليل على نحو آخر لا قلب فيه حيث حُلِّلتْ هذه الكلمات على مذهبهم على النحو الآتي:

يقرر سيبويه أن اسم الفاعل من الفعل الثلاثي الأجوف المهموز اللام يأتي على "فاعل" لا "قالع" خلافا للخليل، ومن ثم فاسم الفاعل من "جاء" هو "جايء" الذي يتحول بدوره إلى "جاءء" وهي صورة غير مقبولة في العربية وهي محل الخلاف بين سيبويه والخليل حيث أوجب الخليل وقوع القلب المكاني القياسي في بنية الخطوة التي تسبقها أما سيبويه فيرى أن الشكل "جاءء" غير المقبول في العربية لا يحتاج إلى افتراض قلب مكاني قبله لمنع وقوعه ،لأن العربية تعالج هذه الصورة بقلب الهمزة الأخيرة "ياءً" واستنبط من ذلك سيبويه وأتباعه قاعدة تقرر أن الهمزتين إذا التقتا في أخر الكلمة تقلب الأخيرة ياء[1] للتخلص من توالي الهمزات دون قلب مكاني ،ومن ثم تتحول "جاءء" وزنتها فاعل إلى" جاءي" التي تحتفظ بنفس الوزن ثم تخضع الكلمة لبقية التغيرات المذكورة في تحليل الخليل السابق حتى تنتهي إلى" جاءٍ" على زنة "قاعٍ" عند سيبويه وأتباعه .

ويقرر سيبويه وأتباعه أيضا أن "فعيلة" مهموزة اللام تجمع على "**فعائل**" لا "**فعالي**" خلافا للخليل ومن ثم فخطيئة جمعها خطايِءُ ثم تقلب الياء همزة فتصبح "**خطاءء**" وعندئذ تقلب الهمزة الثاني "ياء" للتخلص من توالي الهمزتين

---

١) انظر: الرضي: شرح شافية ابن الحاجب، جـ٣ صـ ٥٩ و ١٨١. وانظر أيضا: الأشموني: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، جـ٤ صـ٤٠٨ و ٤٢٠.

دون اللجوء إلى قلب مكاني فتصبح الكلمة "**خطائي**" على زنة "**فعائل**" ثم تخض لبقية التغييرات المذكورة سابقا حتى تنتهي إلى "**خطايا**".

بناء على ما سبق فإن سيبويه وأتباعه لا يعترفون بوقوع القلب المكاني بصورة قياسية في العربية.

وقد دعم الرضي مذهب سيبويه وانتقد فرضية الخليل ذاكرا أن توالي الهمزتين في نهاية الكلمة لا يعتد به لأنه يقع بصورة عارضة لا دائمة ، والعارض لا يعتد به، يضاف إلى ذلك أن العربية تمتلك الوسائل التي تضمن علاج هذه الصورة وتغييرها بقلب الهمزة الثانية "ياء" [1].

ورغم توجه سيبويه وانتقاد الرضي فإن فرضية الخليل لها ما يؤيدها ويؤكد صحتها، حيث ذهب ابن يعيش إلى أن مذهب الخليل في هذه المسألة أصح وأدق من مذهب سيبويه، لما يترتب على مذهب سيبويه من توالي إعلالين على نهاية الكلمة [2] حيث تتحول جايء على سبيل المثال إلى جاءء وعندئذ يخضع الحرف الأخير لإعلالين متواليين حيث تعل الهمزة الأخيرة بقلبها "ياء" ثم تعل "الياء" بحذفها وتوالي إعلالين على نهاية الكلمة مستنكر غير مقبول[3]. وأما فرضية الخليل فلا يتوالى فيها أكثر من إعلال بل يقع مقتضاها إعلال واحد يؤدي إلى حذف الحرف الأخير و ما يترتب عليه إعلال واحد مقدم على ما يترتب عليه إعلالان.

---

(١) انظر: الرضي: شرح شافية ابن الحاجب، جـ١ صـ٢٥.

(٢) ابن يعيش: شرح المفصل جـ٩ صـ١٥، بيروت، عالم الكتب.

(٣) الحملاوي، أحمد: شذا العرف في فن الصرف، صـ١٤٤، ١٩٧٥.

يضاف إلى ذلك أن الدراسات المقابلة Contrastive والمقارنة Comparative تؤكد وقوع القلب المكاني بصورة قياسية في بعض اللغات الأخرى، ووقوعه بصورة قياسية في العبرية Hebrew يؤكد أن له أصلا في اللغات السامية Semitic languages، مما يؤكد صحة مذهب الخليل وفرضيته .ففي العبرية على سبيل المثال يقع القلب المكاني بصورة قياسية regular عند تصريف الفعل في صيغة (הִתְפַּעֵל) hithpael pattern حيث يقرر نحاة العبرية أنه إذا دخلت "ת" كسابقة عل جذر فعلي يبدأ بحرف من حروف الصفير (sibilant or "s" sound consonants) وهي ס, שׁ, שׂ or צ " فإن القلب المكاني يقع بصورة قياسية بين هذين الصامتين أي بين الـ"ת" وحرف الصفير الذي يليه، يقول براتكو Pratico :

"in Hebrew whenever the " ת" of the hithpael prefix or preformative precedes verbal root beginning with ס, שׁ, שׂ or צ (sibilant or "s" sound consonants) the two consonants will switch places"[1]

ويمكن توضيح هذا القلب المكاني القياسي في العبرية من خلال الأمثلة الآتية:

שָׁמַר "شمر" ← הִתְשַׁמֵּר "هتشمر" ← הִשְׁתַּמֵּר "هشتمر"

סָתַר "ستر" ← הִתְסַתֵּר "هتستر" ← הִסְתַּתֵּר "هستتر"

---

١) Pratico, Gary and Van Pelt, Miles (٢٠٠٧): Basics of biblical Hebrew grammar, p.٣٩٠. See also: Van der Merwe, C., Naud, J. and Kroeze, J. (١٩٩٩): Biblical Hebrew reference grammar, pp. ٢٦ & ٨٣.

שָׁכַר " سكر" ← הִתְשַׁכֵּר "هتسكر" ← הִשְׁתַּכֵּר "هستكر"

٣,٢- القلب المكاني الاعتباطي Arbitrary metathesis

القلب المكاني الذي لا يتوافق مع فرضية الخليل المذكورة آنفاً، يعد عند الخليل ومؤيديه قلبا اعتباطيا arbitrary خلافا لسيبويه ومؤيديه فالقلب المكاني لا يقع في العربية عندهم إلا على نحو اعتباطي وليس قياسيًا . ويقع هذا النمط من القلب نتيجة أسباب أهمها :

٣,٢,١ - **الاختلافات اللهجية** Dialectal differences

تتعدد اللهجات العربية وقد تؤدي القوانين الصوتية للهجة ما إلى وقوع قلب مكاني في بنية بعض الكلمات وعلى سبيل المثال تستعمل بعض القبائل العربية الفعل" يَئِسَ " بتقديم الياء على الهمزة، وهو الترتيب الأصلي للفعل ،حيث يجري المصدر والمشتقات على نفس الترتيب ،بينما تستعمله بعض القبائل الأخرى "أَيِسَ" بتصدير الهمزة وتقديمها على الياء، وعليه فقد تعرض الفعل عندهم لقلب مكاني بين فاء الفعل وعينه لاعتبارات لهجية phonological dialectal reasons.

وتؤكد الدراسات التقابلية وقوع هذا النمط من القلب المكاني الناجم عن أسباب لهجية في غير العربية أيضا فكلمة pretty في الإنجليزية ، تُنْطَقُ في لهجة رعاة البقر الأمريكيين purty يقول جورج ييل:

"The cowboy who pronounces the expression pretty good as something close to purty good is producing a similar

example of metathesis as a dialect variant within Modern English" [1].

٣,٣,٢- أخطاء النطق Mispronunciation

يميل بعض الدارسين إلى أن ظاهرة القلب المكاني ناجمة عن وقوع أخطاء في نطق بعض الكلمات على ألسنة بعض أبناء اللغة ثم اسْتُمْلِحَتْ هذه الأخطاء و اسْتُعْمِلَتْ لفترة طويلة حتى اكتسبت مشروعية في الاستخدام، وارتقت إلى منزلة الكلمات الصحيحة الفصيحة بسبب كثرة الاستعمال[2] .

هذا التفسير رغم منطقيته يبدو ضعيفا من وجهة نظر كثير من نحاة العربية الذين يعتقدون على نحو جازم أن أخطاء الكبار adults' mistakes ، لم تُتْرَكْ في البيئة العربية دون تصحيح إمَّا بواسطة المستمعين للخطأ أو الدارسين المهتمين بأمر العربية، وكانوا يعدون اللحن أمارةَ جهلٍ و جرماً يُزْرِي بصاحبه، لأنه من الممنوعات أو المحرمات اللغوية، وقد أولع النحاة واللغويون القدماء بتنقية اللغة وتصحيح ما يقع فيها من أخطاء، وتحديد كل غريب يطرأ عليها والتنبيه على تلك الكلمات الغريبة أو الدخيلة أو المُحَرَّفَةِ أو المُصَحَّفَةِ أو التي وقع فيها اللحن، وألفت العديد من الكتب لعلاج هذه الظواهر، ومن هذه الكتب، كتاب "إصلاح المنطق" لابن السكيت ت٢٤٤هـ، و"أدب الكاتب" لابن قتيبة ت ٢٧٦، و" الفصيح" لثعلب ت ٢٩١هـ، "تصحيح

---

١) Yule, George (٢٠٠٦): The Study of Language, p. ١٨٨.

٢)See: Richards, J. and Schmidt, R. (٢٠٠٢): Longman dictionary of language teaching & applied linguistics. p.٣٢٩.

الفصيح وشرحه" لابن درستويه، ت ٣٤٧، و"تثقيف اللسان وتلقيح الجنان" لابن مكي الصقلي ت ٥٠١هـ، و"درة الغواص وشرحه وحواشيه ومكملاته" للحريري ت ٥١٦، و"ليس من اللغة" لابن خالويه ، و"سهم الألحاظ" لابن الحنبلي ت٩٧١ و"شفاء الغليل" لشهاب الدين الخفاجي ت ١٠٦٩ و"تحريفات العامية للفصحى في القواعد والأبنية والحروف والحركات" لشوقي ضيف ت ٢٠٠٥ و"معجم الأخطاء الشائعة" لمحمد العدناني.

ورغم كل هذه الجهود الجبارة فإن إنكار وقوع القلب المكاني في لغة الكبار بسبب أخطاء في النطق يعكر عليه أمران:

أحدهما أن تصحيح المستمعين مسألة احتمالية وليس أمرا مؤكداً، والثاني أن تصحيحات النحاة واللغويين قد لا يلتزم بها أبناء اللغة في كثير من الأحيان، ويضاف إلى ذلك أن القلب المكاني يقع بصورة لافتة في لغة الأطفال، وكذلك على ألسنة الكبار عند تعلمهم للغات الأجنبية ويحتمل أن مثل هذه الأخطاء قد تستملح وتقلد ويكتب لها الدوران في الاستعمال.

وذهب بعض النحاة العرب إلى القول بأن جميع الكلمات التي يُدَّعَى وقوعُ القلب المكاني فيها هي كلمات أصلية فصيحة مستقلة وليست نتيجة قلب أو تغيير بسبب أخطاء النطق أو غير ذلك.ويعكر على ذلك أيضا أنّ كثيرا من هذه الكلمات مثل "أيس" على سبيل المثال، ليس لها مصدر أو مشتقات تجري على نفس ترتيبها.

٣,٢,٣- التغيرات التاريخية

التغيرات التاريخية تبدو تفسيرا مقبولا لوقوع القلب المكاني، حيث تتعرض "بنية" بعض الكلمات خلال الفترات الزمنية الطويلة لبعض التغيرات القياسية regular أو غير القياسية irregular وهناك اتجاه يؤكد أن البعد الجغرافي بين أبناء اللغة الواحدة يؤدي إلى تغييرات في النطق وطريقته ومن هنا تظهر اللهجات بل واللغات المختلفة، يؤكد ذلك أن اللغة اللاتينية تولد منها عبر الزمن والاتساع الجغرافي عدة لغات كالإسبانية والرومانية والإيطالية والفرنسية يقول مكمهن McMahon:

"There is a natural tendency for geographically distant accents to become more different; the same tendency has led the various Romance languages, such as Italian, Spanish, Romanian and French, to diverge from their common ancestor, Latin" [١].

إنَّ وجود العديد من التشابهات بين أفراد الأسرة اللغوية الواحدة كالتشابه الملحوظ بين العربية والعبرية يؤكد أن التغيرات التاريخية التي طرأت على اللغة الأم قد أحدثت تغيرات صوتية sound shifts عديدة مثل المماثلة assimilation وعدم المماثلة dissimilation والحذف loss والدمج merger والانقسام split والقلب المكاني metathesis وغير ذلك.

---

١) McMahon, April (٢٠٠٢): An Introduction to English Phonology, p. ٥. Edinburgh: Edinburgh University Press.

وعلى سبيل المثال يمكن بيسر ووضوح ملاحظة كثير من المتماثلات الصوتية والحروف المتقابلة بين العربية والعبرية[١]، فالسين العربية تتحول في العبرية إلى شين ومن ثم فالكلمات مثل ساعة، وسن، وسمع، وسأل، تصبح في العبرية שעה و שן و שמע و שאל.

ومن هذه التغيرات القلب المكاني الذي اتخذ وسيلة للاقتراض أو التمايز بين العربية والعبرية فكلمة "تلعة" في العربية يقابلها תְּעָלָה في العبرية وكلمة"دنس" يقابلها נדס، فالقلب المكاني هو التغيير الصوتي الملحوظ الذي يفرق بين استعمال مثل هذه الكلمات في العربية والعبرية [٢].

ويعد قانون جريم Grimm's Law مثالا واضحا على وقوع التغيرات التاريخية المؤدية إلى تحولات صوتية قياسية [٣] ومنها أن أي كلمة في السنسكريتية Sanskrit أو اللاتينية Latin أو اليونانية Greek تبدأ بـ"p" فإن مقابلها في اللغات الألمانية يبدأ بـ"f" فالكلمات مثل :(pather) و(Piscis) في اللاتينية تصبح(Father) و (Fish) في الإنجليزية، ومتى بدأت الكلمة

---

١) See: Maman, Aaron (٢٠٠٤) "Comparative Semitic philology in the Middle Ages" in T. Muraoka and C.H. M. Versteegh (eds.) Studies in Semitic languages and linguistics, Volume XL. pp. ٣٢-٣٦. Leiden: Brill.

٢) See: Lipinski (١٩٩٧): Semitic Language: Outline of a Comparative Grammar, p. ١٩٢. And see: Florentin, Moshe (٢٠٠٥) "Late Samaritan Hebrew: a linguistic analysis of its different types" in T. Muraoka and C.H. M. Versteegh (eds.) Studies in Semitic languages and linguistics, Volume XLIII. p. ٢٥. Leiden: Brill.

٣) Crystal, David (١٩٧٨): Cambridge Encyclopedia of Language, p. ٣٢٨.

في اللاتينية بـــ"t" فإنها تبدأ في الإنجليزية بالصوت (□) ، فكلمـــة (Tres) في اللاتينية يقابلها (three) في الإنجليزية:

٤) وسائل تحديد القلب المكاني في العربية

٤,١ – تحديد أصول الكلمة

يعد تحديد الحروف الأصول Radicals لأي كلمة أكثرَ الوسائل الفعالة التي تقرر بوضوح خضوع هذه الكلمة للقلب المكاني أو سلامتها منه ، وذلك لأن الاشتقاق Derivation وتخليق الكلمات Word formation فـــي العربيـــة يخضع لقوانين نظامية Systematic دقيقة يتم من خلالها تحديد الجذر Root وترتيـــب أصـــوله Radicals' order ، وتحديـــد الحـــروف الزائـــدة Augmentative، ومن ثـــم فـــأي خـــرق للترتيـــب الخطـــي Linear orderلأصول الكلمة يمكن اكتشافه وتحديده بسهولة وبناء على ما ذُكِرَ فـــإن فحص أي كلمة وتحديدَ ترتيبِ أصولها ومقارنته مع الترتيب الخطي لأصول الجذر Root أو لأصلهِ المشتق Stem، يحدد بجلاء موضع القلب المكـــاني فيها، وتأثيراته على ترتيب الأصول، وهي تغييرات تأخذ أشكالا متعددة أهمها ما يأتي:

٤,١,١ – التبادل الموقعي بين الفاء والعين

في هذه الصورة يقع القلب المكاني بين فاء الكلمة وعينها،فتتحول فعـــل إلـــى عفل مثل كلمة "جاه" وأصلها "جوه"لأن ألفها منقلبة عن واو ومن ثم فترتيـــب أصولها هو "ج وه" وهذا الترتيب الخطي للأصول يشير إلى تعرضها للقلـــب

المكاني لعدم وجود أي عنقود من الكلمات يجري على نفس ترتيبها الخطي ، ويحمل دلالتها العامة ، بل إن دلالتها تشير إلى ارتباطها بعنقود من الكلمات ترتيبه الخطي هو "وج ه"نحو: وجه وتوجيه و واجه و وجاهة و وجيه مما يؤكد أن جاه أصلها "وجه" على وزن "فَعْل" ثم تعرضت للقلب المكاني فتحولت إلى جاه على زنة "عَفْل".

٤,١,٢ – *التبادل الموقعي بين العين و اللام*

يقع القلب في هذه الصورة بين عين الكلمة ولامها، وهو أكثر أنواع القلب المكاني وقوعا كما يتضح من كثرة أمثلته قياسا بغيره، ومن صوره

٤,١,٢,١ – فعل ← فلع:

ومن ذلك كلمة "ناء" فإن العنقود المعجمي التي تلتحم به دلالتها، وترتبط به يشير إلى أنها محولة عن "نأى"وأصلها "نأيَ" فلما تحركت الياء وفتح ما قبلها قلبت ألفا، ثم تعرض هذا الأصل للقلب المكاني الذي أدى إلى تغير الترتيب بإحداث تبادل موقعي position switch بين الهمزة والياء، ومن ثم تحولت "نأى" ووزنها "فعل" إلى "ناء" على زنة "فلع"

إن تأمل صورة القلب المكاني في المثالين السابق ذكرهما يشير إلى وقوعه بين حرفين أو صوتين متجاورين adjacent sounds .

٤,١,٢,٢ – فعول← فلوع:

كلمة "قِسِيّ" جمع "قوس" فالترتيب الخطي لأصولها هو "ق و س" يؤكد ذلك أن العنقود المعجمي للكلمات المرتبطة بها مثل قوّس وتقوّس مُقَوَّس وقوسان

وأقواس تجري أصول كلماته على نفس الترتيب الخطي، وعليه فقد وقعت السين وهي لام الكلمة موقع العين في "قسي"، مما يؤكد خضوع هذه الكلمة للقلب المكاني وأصلها "قووس" على زنة "فعول" فلما تعرضت للقلب حدث تبادل موقعي بين اللام (السين) والعين (الواو) فتحولت إلى "قسوو" على زنة "فلوع"، ولما تطرفت الواو قلبت ياء[1] فصارت "قسوي" فالتقت الواو والياء وسكنت أولاهما عندئذ تقلب الواوُ ياءً [2]، وتُكْسَرُ السين لمجانسة حركة الياء، وتُكْسَرُ القاف للتخلص من ثقل الضم قبل الكسر، فتصبح الكلمة "قِسيي" ثم تدغم الياء الأولى في الثانية فتتحول إلى"قِسِي" على زنة "فِلِوع" وعليه فقد وقع التبادل الموقعي transposition بين صوتين غير متجاورين non-adjacent حيث وقع الفصل بينهما بحرف زائد augmentative.

٤,١,٣- انتقال العين واللام دون تبادل موقعي بينهما

يتضح ذلك من خلال الصورة الآتية:

٤,١,٣,١- فاعل← عالف:

في هذه الصورة لا يقع تبادل موقعي بين الحرفين المتأثرين بالقلب، وإنما يُنْقَلُ الحرفان من موقعيهما إلى موقعين آخرين، فتنتقل الفاء مثلا إلى موضع اللام، والعين إلى موقع الفاء، كما في كلمة واحد ، وحادي من حادي عشر وتحوه، حيث يشير معناها إلى أن أصلها "واحد" على زنة "فاعل" وهو الترتيب الخطي

---

١) انظر: الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، صـ ٢٢، طبعة ١٩٧٥.

٢) انظر: الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، صـ ١٤٣، طبعة ١٩٧٥.

للأصول بدليل ثباته في: واحد و وحَد وتوحيد و وحدانية ومتوحد و وحيد وغير ذلك، فلما تعرض الأصل واحد وزنته فاعل للقلب المكاني تحول إلى "حادو" على زنة "عالف" ثم قلبت الواو المتطرفة ياء فصارت "حادي".

٤,٢- مخالفة القوانين الصرفية

Violation of Morphological rules

إذا اتفقت كلمتان في المعنى العام والجذر واختلف الترتيب الخطي لأصولهما فهذا يعني أن إحدى الكلمتين منقلبة عن الأخرى ويمكن تحديد الكلمة الأصلية وتمييزها من المقلوبة من خلال فحص مدى توافق بنيتهما مع القوانين الصرفية المقررة، حيث تُعَدُّ المُخَالِفَةُ لقوانين البنية محلا للتغيير، ومن ثم فهي التي خضعت للقلب المكاني، كما يتضح من الأمثلة الآتية:

٤,٢,١- مخالفة قوانين الإعلال والإبدال

Violation of the permutation rules

الفعلان "يئس" و"أيس" يدلان على نفس المعنى، ولهما نفس الأصول، ولكن بترتيب مختلف، ومن ثمَّ فأحدهما محوَّلٌ عن الآخر، وبفحصهما صرفيا يتضح أن "أيس" مخالفة لقوانين الإعلال الإجبارية obligatory ، حيث صحت ياؤها وهي مستحقة للإعلالpermutation نظرا لتحركها وانفتاح ما قبلها،ومن ثم يجب قلبها ألفا ، ولكن ذلك لم يحدث، بينما تنسجم "يئس" مع القوانين الصرفية ومن ثم فهي الأصل،ووزنها عندئذ "فعل" والكلمة المخالفة لقوانين البنية أي "أيس" هي التي خضعت للقلب المكاني بتقديم عينها على الفاء وعليه فوزنها "عفل"، وقد ذكر ابن سيده أن "أَيِسْتُ من الشيء مقلوب عن يَئِسْتُ وليس بلغة

فيه ولولا ذلك لأَعلُوه فقالوا إِسْتُ أَآسُ كهِبْتُ أَهابُ فظهوره صحيحاً يدل على أنه إنما صح لأنه مقلوب عما تصح عينه وهو يَئِسْتُ لتكون الصحة دليلاً على ذلك المعنى كما كانت صحة عَورَ دليلاً على ما لا بد من صحته وهو اعْـوَرَّ وكان له مصدر فأما إِياسٌ اسم رجل فليس من ذلك إنما هو من الأَوْسِ الـذي هو العِوَضُ"[1].

ومما يؤكد أصالة "يئس" أن بقية التقاليب يجري ترتيب أصولها علـى نفـس الترتيب الخطي لـ "يئس" نحو : يَيْئَسُ، و يأْسٌ، واستيأسَ، و يائسٌ ، ومِيئوس منه وغير ذلك.

٤,٢,٣ إجراء المصروف مجرى الممنوع من الصرف

Treating triptotic nominal forms as diptotes

الأصل تنوين الأسماء المصروفة حال تنكيرها، فالتنوين علم التنكير وهو دال أيضا على أن الكلمة مصروفة triptotic ، وتحرم الكلمة من التنوين حـال توافر شروط معينة، وتسمى عندئذ ممنوعة من الصرف diptotic ، بيد أن بعض الكلمات قد تَرِدُ مخالفةً للقوانين المنَظِّمَةِ للصرف ومنعه، حيث تُحْـرَمُ بعضُ الكلمات من التنوين وتُسْتَعْمَلُ ممنوعة من الصرف وهي مستحقة لـه، ومن قبيل ذلك منع كلمة "أشياء" من الصرف في قوله تعالى:

"لا تسألوا عن أشياءَ "[2]

---

١) ابن منظور: لسان العرب، جـ٧ صـ٣١٦، مادة أيس، القاهرة، الـدار المـصرية للتـأليف والترجمة، طبعة بولاق.

٢) سورة المائدة، آية ١٠١.

بجرها بالفتحة بدلا من خفضها وتنوينها، أي: أنها عوملت معاملة الممنوع من الصرف ، وقد اختلف النحاة في توجيه هذه الكلمة وتعددت مذاهبهم على هذا النحو:

أ) ذهب الخليل وسيبويه وبقية البصريين ما عدا المازني إلى أن "أشياء" ليست جمعا وإنما اسم جمع، وجذرها (ش.ي.ء)، وأصلها "شيئاء" على زنة "فعلاء" ثم خضع هذا الأصل لقلب مكاني أدى إلى تقديم الهمزة على اللام فتحولت إلى "أشياء" على زنة "لفعاء" وقد حُرِمَتْ من الصرف سماعاً دون سبب من أسباب منع الصرف المعروفة[1].

ب) يختلف أبو الحسن الأخفش والفراء مع التفسير السابق، ويقرران أن "أشياء" جمع "شيء" على صيغة "أفعلاء" وأصله شَيِّء مثل بَيِّنَ وأبيناء، ومن ثم فأصلها "أشيئاء" ثم حذفت الهمزة الواقعة لاما للكلمة، والتنوين المصاحب للهمزة الأخيرة تخفيفا، فأصبحت "أشياء" على زنة "أفعاء"، وبناء على ذلك فقد تعرض الأصل للحذف، ولم يتعرض لأي قلب مكاني، وقد ضعف الرضي هذا الرأي مستدلا بعدة أدلة "أحدها: أن حذف الهمزة في أشياءَ إذن على غير قياس،

والثاني: أن شَيْئاً لو كان في الأصل شَيِّئاً لكان الأصلُ أكثر استعمالا من المخفف، قياسا على أخواته، فان بَيِّنا وسَيِّداً ومَيِّتاً أكثر من بَيْنٍ

---

١) انظر: الرضي: شرح شافية ابن الحاجب، جـ١ صـ٢٩ و ٣٠. وابن منظور، لسان العرب جـ١ صـ٩٨ و ٩٩ مادة شيء.

وسَيْد ومَيْت، ولم يسمع شَيِّء، فَضْلاً عن أن يكون أكثر استعمالا من شَيْء.

والثالث: أنك تصغر أشْيَاء على أُشَيَّاء، ولو كان أفْعِلاَء [وهو] جَمْع كثرة وجب رده في التصغير إلى الواحد"[1].

ج) للكسائي في هذه المسألة رأي يختلف عن الرأيين السابقين، حيث ذهب إلى أن، أشياء وزنها أفعال فهي جمع قياسي لـ "شيء" وزنتها فَعْل، وكثير من الكلمات التي على صيغة "فَعْل" تجمع على "أَفْعَال" نحو: بيت وأبيات، وفرخ و أفراخ، ومن ثم فلا قلب ولا حذف في أشياء، والقياس تنوينها إلا أنها منعت من الصرف في الاستعمال توهما أنها كحمراء، رغم أنهما في الحقيقة مختلفان لأن همزة حمراء للتأنيث وليست كذلك همزة أشياء. وقد رد الرضي رأي الكسائي لأنه لم يقدم مبررا مقبولا لمنع الكلمة من الصرف، قائلاً "وما ذهب إليه[2] بعيد لأن منع الصرف بلا سبب غير موجود، والحمل على التوهم – ما وُجِدَ مَحْمِلٌ صحيح– بعيد من الحكمة"[3].

٤,٢,٤– تتابع همزتين في نهاية الكلمة

---

١) انظر: الرضي: شرح شافية ابن الحاجب، جـ١ صـ٣٠.

٢) الهاء عائدة على الكسائي.

٣) انظر: الرضي: شرح شافية ابن الحاجب، جـ١ صـ٣٠.

سبق توضيح هذه الحالة وتحليلها فيما مر من البحث عند الحديث عن القلب القياسي الذي يقع لمنع تتابع الهمزات في نهاية الكلمة على مذهب الخليل.

٤,٢,٥- وجود المصدر وتمام التصاريف

The presence of the verbal noun and full inflection

ذهب أبو علي الفارسي وتلميذه ابن جني إلى أن الكلمات الناتجة عن قلب مكاني لا مصدر لها[١]، ومن ثم فإذا تشابهت كلمتان في المعنى والجذر واختلف ترتيب الأصول فيهما، فالمصدر قرينة هامة للتفرقة بين الكلمات الأصلية والمحولة بالقلب المكاني، حيث يأتي ترتيب الأصول في الكلمة الأصلية مطابقا لترتيب المصدر، وعليه فـ "يئس" أصل "أيس" لأن المصدر "يَئْسٌ" جار على حروفها خلافا لـ "أيس" فلا مصدر له. وقرر ابن جني أن تمام تصاريف الكلمة أيضا يؤكد أنها أصل لما يشبهها من كلمات لم تكتمل تصاريفها الأقل[٢].

فإن تشابهت كلمتان في المعنى والجذر واختلف الترتيب الخطي لأصولهما ولكل منهما مصدر مستعمل فكلاهما أصل وليست إحداهما منقلبة عن الأخرى[٣]، وقد أكد السخاوي ذلك في شرحه على المفصل[٤]، وبناء على ذلك

---

١) انظر: ابن جني: الخصائص، جـ٢ صـ٧٠.

٢) انظر: ابن جني: الخصائص، جـ٢ صـ٧٠.

٣) انظر: ابن جني: الخصائص، جـ ٢ صـ٦٩، ٧١. والسيوطي: المزهر في علوم اللغة، جـ١، صـ٢٨٥.

٤) انظر: السيوطي: المزهر في علوم اللغة، جـ١، صـ٢٨٥.

فالكلمات مثل: جذب و جبذ كلاهما أصل، وليست إحداهما منقلبة عن الأخرى، نظرا لتمام تصاريفهما ، ولوجود مصدر مستعمل لكل منهما، تقول: جذب يجذب جذبا فهو جاذب أو مجذوب، ومثل ذلك جبذ يجبذ جبذا فهو جابذ أو مجبوذ.

وعلى النقيض فإن أيس وامضحل واكرهف ليست كلمات أصلية، وإنما هي مولدة نتيجة تعرض أصولها: يئس واضمحل واكفهر لقلب مكاني[1] يؤكد ذلك أن المجموعة المحولة بالقلب لا مصادر لها، لأن العرب لا تقول: إيآس، ولا امضحلال ولا اكرهفاف، وأما المجموعة الأصلية فتامة التصاريف ولها مصادر مستعملة هي: يَأْسٌ واضْمِحْلال واكْفِهْرَار، خلافا للمنقلبة.

وقد أغرب ابن درستويه بإنكاره وقوع القلب المكاني في لغة العرب جملة وتفصيلا [2]، معتبرا الكلمات المتشابهة أصولا تنتمي إلى لهجات مختلفة.

---

١) انظر: ابن جني: الخصائص، جـ ٢ صـ٦٩، ٧٣.

٢) انظر: السيوطي: المزهر في علوم اللغة، جـ١، صـ ٢٨٥.

الخاتمة

- القلب المكاني تغيير فونولوجي phonological change يؤدي إلى تغيير ترتيب الأصوات داخل الكلمة ، وهو ظاهرة عامة universal يمكن رصدها في معظم اللغات البشرية، فهو موجود في كل اللغات السامية، وفي مجموعة اللغات الهندوأوربية، ويمكن تصنيفه في العربية إلى قياسي واعتباطي.
- القلب المكاني القياسي تحكمه فرضية الخليل بن أحمد التي تثبت صحتها باطرادها في عدد من التطبيقات اللغوية، كاشتقاق اسم الفاعل من الثلاثي المهموز اللام على زنة "فالع"، وجمع فعيلة مهموزة اللام على "فعالي"
- وقوع القلب المكاني بصورة قياسية في العبرية بين صوت الـ "ת "وأصوات الصفير التي تجاوره، وهي"ס"و"שׁ"و"שׂ"و" צ" عند تصريف الفعل في صيغة (הִתְפַּעֵל) يدعم فرضية الخليل لانتماء العربية والعبرية إلى أسرة لغوية واحدة ووجوده في العبرية يثبت أن له أصلا مقررا في الساميات، ومن ثم لا يستغرب وقوعه في العربية،وقد استخدمت العبرية والعربية القلب المكاني وسيلةً لاقتراض الألفاظ بينهما.

- القلب المكاني الاعتباطي أو غير القياسي هو الأكثر وقوعا ، ويرى سيبويه ومن وافقه من النحاة واللغويين أن العربية لا يقع فيها إلا هذا النوع من القلب، وينكرون وقوع القلب القياسي في العربية
- يقع القلب الاعتباطي في العربية وغيرها من اللغات لعدة أسباب أهمها:

أ) الاختلافات اللهجية dialectal differences

ب) أخطاء النطق mispronunciation

ج) التغيرات التاريخية historical change

- يمكن تشخيص القلب المكاني في بنية الكلمات العربية بواسطة عدة وسائل أهمها:

١) تحديد أصول الكلمة:

تحديد الأصل الاشتقاقي يوضح الترتيب الخطي للأصول Radicals ومن ثم يسهل رصد مخالفة أي كلمة يختلف الترتيب الخطي linear order لأصولها عن الترتيب الخطي للأصول في كلمات العنقود المعجمي الذي تنتمي إليه جذراً ودلالةً، وعندئذ يسهل تحديد الكلمة التي تعرضت للقلب المكاني.

٢) **مخالفة القوانين الصرفية:**

تعد مخالفة القوانين الصرفية قرينة دالة على وقوع القلب المكاني في بعض الكلمات كما هو الشأن في مخالفة" أيس" لقوانين الإعلال وفي منع صرف "أشياء" بغير علة.

٣) **تتابع همزتين في نهاية الكلمة:**

التقاء الهمزتين في نهاية الكلمة أمر مستكره لا تتسامح فيه العربية ومن ثم أوجب الخليل وقوع القلب القياسي في أي شكل لغوي يؤدي تركه بلا قلب إلى توالي همزتين في نهاية الكلمة وقد اهتم البحث بتحليل بض نماذج هذا النمط من القلب.

٤) **وجود المصدر وتمام التصريف:**

يعتبر وجود المصدر أو عدمه أحد العلامات الدالة على الأصالة أو وقوع القلب في بعض الكلمات حيث ذهب بعض النحاة كالفارسي وابن جني إلى أن الكلمات المقلوبة لا مصدر لها ، مثل "أيس" و"امضحل" و"اكرهف" بالإضافة إلى أن تمام التصريف يدل على أصالة الكلمة وقلة التصاريف أو عدمها قد تدل على وقوع القلب المكاني في هذه الكلمات.

- يتضح من خلال الاستقراء والتحليل أن القلب المكاني في العربية قد وقع في الأسماء والأفعال وأثر على ترتيب الأصول، وله صور عديدة تم توضيحها في ثنايا البحث

- بالغ ابن درستويه بادعائه عدم وقوع القلب المكاني في لغـــة العـــرب مؤكدا أن كل ما أوهم ذلك كلمات أصلية في لهجات مختلفة.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر والمراجع العربية

الثعـــــــــالبـــي أبو منصور بن عبد الملك بن محمد بن إسماعيل ت. ٤٢٩هـ.

فقه اللغة، تحقيق خالـد فهمـي، القـاهرة، مكتبـة الخانجي، ١٩٩٨.

ابن جـــــــــنـــي أبو الفتح عثمان ت٣٩٢ هـ.

الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، بيروت، دار الهدى، الطبعة الثانية.

الحمـــــــــلاوي أحمد الحملاوي

شذا العرف في فن الـصرف، بيـروت، المكتبـة الثقافية.

ابن دريـــــــــد محمد بن الحسن بن دريـد الأزدي البـصري ت. ٣٢١هـ.

الجمهرة في اللغة. حيدر آباد، الطبعة الأولى.

الرضـــــــــي رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي ت٦٨٦هـ.

شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد الحسن وآخرين، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٧٥.

سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ١٨٠ هـ.

الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، ١٩٧٩.

السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت٩١١ هـ.

المزهر في علوم اللغة، القاهرة، المكتبة الأزهرية، ١٩٠٧.

الأشموني نور الدين على بن محمد بن عيسى ت. ٩٢٩ هـ.

شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق طه عبدالرءوف سعد، القاهرة، المكتبة التوفيقية.

العكبري أبو البقاء عبد الله ابن الحسين ت٦١٦هـ

اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق غازي طليمات. دمشق. طبعة دار الفكر، الطبعة الأولى ١٩٩٥.

ابن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني ت. ٣٩٥هـ.

الصاحبي في فقه اللغة العربية، تحقيق أحمد بسج،

بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧.

أبو مسحـــــــل . أبو محمد عبد الوهاب بن حريش

الأعرابي كتاب النوادر، تحقيق عزة حسن، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٦١.

ابن منظـــــــور جمال الدين محمد بن مكـرم الأنـصارى ت ٧١١ هـ.

لسان العرب، القاهرة، الـدار المـصرية للتـأليف والترجمة، طبعة بولاق.

ابن يعيـــــــش موفق الدين يعيش بن على بن محمـد بـن يعـيش النحوى ت ٦٤٣ هـ.

شرح المفصل، بيروت، عالم الكتب.

ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية

- **Crystal, David** (١٩٨٧): The Cambridge Encyclopedia of Language. Cambridge: Cambridge University Press.
- (١٩٩١): A Dictionary of Linguistics and Phonetics. Oxford: Blackwell Publishers.
- **Florentin, Moshe** (٢٠٠٥) "Late Samaritan Hebrew: a linguistic analysis of its different types" in T. Muraoka and C.H. M. Versteegh (eds.) Studies in Semitic languages and linguistics, Volume XLIII. Leiden: Brill.
- **Hume, Elizabeth** (٢٠٠٤): "The indeterminacy/attestation model of metathesis" in Language ٨٠.
- **Lass, Roger** (١٩٨٤): Phonology. Cambridge: Cambridge University Press.

- **Lipinski, Edward** (١٩٩٧): Semitic Language- Outline of a Comparative Grammar. Belgium: Peeters Publishers.
- **Maman, Aaron** (٢٠٠٤): "Comparative Semitic philology in the Middle Ages" in T. Muraoka and C.H. M. Versteegh (eds.) Studies in Semitic languages and linguistics, Volume XL. Leiden: Brill.
- **McMahon, April** (٢٠٠٢): An Introduction to English Phonology p. ٥. Edinburgh: Edinburgh University Press.
- **Moscati, Sabatino and others** (١٩٨٠): An Introduction to Comparative Grammar of the Semitic languages: Phonology and morphology ٣rd edition. Germany: Otto Harrassowitz.
- **Pratico, Gary and Van Pelt, Miles** (٢٠٠٧): Basics of biblical Hebrew grammar ٢nd edition. Michigan: Zondervan.

- **Richards, J. and Schmidt, R.**(٢٠٠٢): Longman dictionary of language teaching & applied linguistics ٣rd edition. UK: Pearson Education.
- **Van der Merwe, C., Naud, J. and Kroeze, J.** (١٩٩٩): Biblical Hebrew reference Grammar. Sheffield: Sheffield Academic Press.
- **Yule, George** (٢٠٠٦): The Study Of Language ٣rd edition. Cambridge: Cambridge University Press.